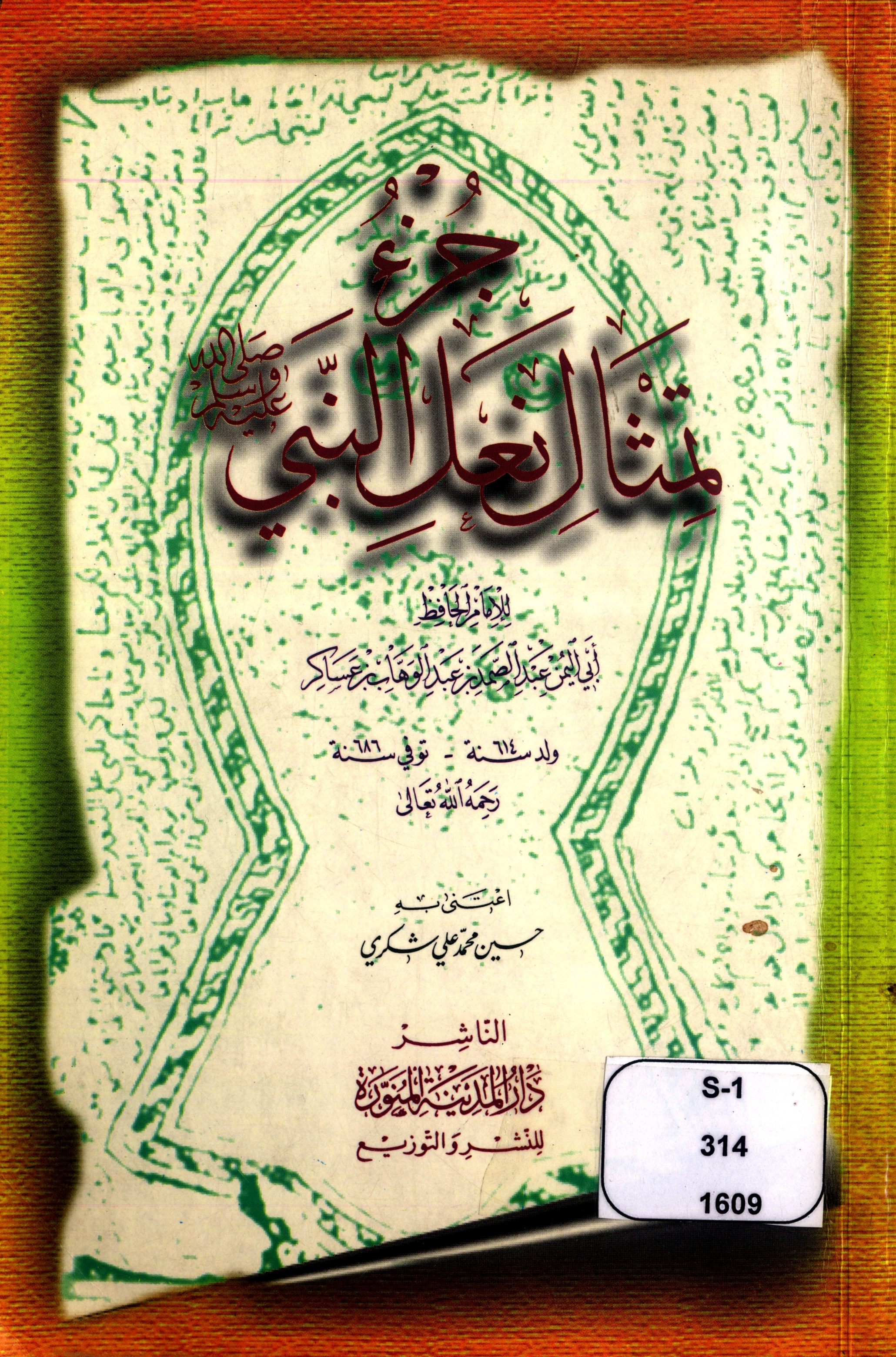


جزء
مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم
للإمام الحافظ
أبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر
ولد سنة ٦١٤ - توفي سنة ٦٨٦
رحمه الله تعالى
اعتنى به
حسين محمد علي شكري
الناشر
دار المدينة المنورة
للنشر والتوزيع



# جزء تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم


للإمام الحافظ

أبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر

ولد سنة ٦١٤ - توفي سنة ٦٨٦

رحمه الله تعالى

اعتنى به

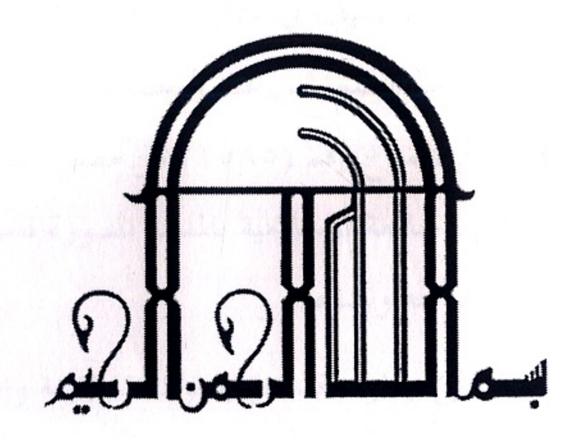
حسين محمد علي شكري



الناشر

دار المدينة المنورة

للنشر والتوزيع




ⓒ حسين محمد علي شكري، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن عساكر، عبدالصمد بن عبد الوهاب

جزء تمثال نعل النبي ﷺ / تحقيق حسين محمد علي شكري. - المدينة المنورة.

٤٣ ص ؛ ١٤ × ٢١سم

ردمك X-٠٥٢-٣٤-٩٩٦٠

١ - السيرة النبوية. أ- شكري، حسين محمد علي (محقق)

ب- العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٨/٠١٩٨

رقم الإيداع : ١٨/٠١٩٨

ردمك X-٠٥٢-٣٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ/١٩٩٧م

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فهذا جُزْءٌ لطيفٌ في تمثال نَعْلِ النبي ﷺ للإمام المحدث أبي اليُمْن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر، وقفت عليه ضمن مجموع رقم (١٥٨٥) من مصورات المكتبة الظاهرية بدمشق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فاستعنت بالله وقوته في إخراجه ونشره.

وهذا الجزء على صغره، قد حوى فوائد تاريخية وإفادات حديثية، وما علمت أحداً قد سبق المصنف -حسبما رأيته في المراجع وكتب السير- في إفراد هذا البحث الذي استفاد منه جميع من أتى بعده، حيث ذكره ابن رُشيد في "**رحلته**" ورواه بالإجازة من المصنف مباشرة، وكذلك ذكره الفاسي في "**العقد الثمين**"، وذكر طريق وصول السند إليه.

وكذلك القسطلاني في "**المواهب اللدنية**"، وقال: إنه رواه

قراءةً وسماعاً.

كما ذكره الصالحي في سيرته "**سبل الهدى والرشاد**"، ولخصه ابن المقري التلمساني في كتابه المفيد:

"**فتح المتعال بمدح النعال**".

فأسأل الله جلت قدرته على أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُوفقني لما فيه رضاه ورضى حبيبه ﷺ، وأن يجزي من ساهم معي في إخراجه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه

حامداً الله تعالى ومصلياً ومسلماً على سيدنا

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

**في غرة ربيع الأول** **حسين محمد علي شكري**

**١٤١٧هـ** المدينة المنورة





## عناية السلف بالنَعْل النبوي

قال السيد عبد الحي الكتاني رحمه الله في: "**التراتيب الإدارية**" ١:٣٦: وقد أفرد ما يتعلق بالنعال النبوية جماعة من الأعلام، كأبي اليمن بن عساكر، والسراج البلقيني، والبستي، والشمس محمد بن عيسى المقري صاحب كتاب: "**قرة العينين في تحقيق أمر النعالين**"، وغيرهم.

وأشهرهم الإمام أبو العباس المقري التلمساني دفين مصر، له "**النفحات العنبرية في وصف نعلي خير البرية**"، و"**فتح المتعال في مدح النعال**" ، ولفتح المتعال مختصرات.

**منها:** مختصر رضي الدين أبي الخير عبد المجيد القادري الهندي -وهو مطبوع بالهند-.

**ومنها:** مختصر أبي الحسن علي بن سليمان الدمنتي دفين مراكش.

**ومنها:** مختصر أبي المحاسن يوسف النبهاني.

والثلاثة عندي، بل ذكر المختصر الأول أنه بلغ عدد

المصنفات في النعال النبوية إلى نيف وخمسين مصنف.

وفي **"الرحلة العياشية"**(١)، أن صاحبها وقف بمكة على نحو النصف من كتاب: **"اللآلي المجموعة من باهر النظام وبارع الكلام في صفة مثال نعل رسول الله ﷺ"**.

انتهى منه.

كما ذكر المصنف أن أبا إسحاق ابن محمد بن إبراهيم السُّلَمِي، قد جمع في ذلك مؤلفاً صغيراً جمع فيه نظم جَماعةٍ من الشعراء والأدباء والفضلاء.

---

(١) هي: لأبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، فاضلٌ من أهل فاس، توفي سنة ١٠٩٠هـ، ترجمته في الأعلام للزركلي: ٤:١٢٩.

❁❁❁





# صاحب نعلي النبي ﷺ(*)

هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

روى الصالحي في **"سبل الهدى والرشاد"** ٧:٣١٨ عن محمد ابن يحيى بن أبي عمر، عن القاسم قال: كان عبد الله رضي الله تعالى عنه يقوم إذا جلس رسول الله ﷺ، ينزع نعليه من رجليه، ويُدْخِلهُمَا في ذراعيه، فإذا قام ألبسه إياهما، فيتمشى بالعصا أمامه حتى يدخله الحجرة.

ولذلك كان يقال له رضي الله عنه: صاحب النعلين. وقد نُظم ذلك فقال القائل:

**يقوم ينزع نعلي ذي الوسيلة من**
**رجليه يدخلهما الهمام ذو النعم**
**أي في ذراعيه حتى قام ألبسه**
**إياهما ثم يمشي ثابت القدم**
**أمام أحمد بالعصا فيدخله**
**للحجرة إحدى الهدى المخصوص بالحلم**

---

(*) انظر: التراتيب الإدارية للكتاني ١:٣٤.

❁❁❁

# ترجمة المؤلف(*)

**اسمه:** عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة اللّه ابن عساكر الدمشقي، ثم المكي الشافعي.

**لقبه:** أمين الدين أبو اليُمْن ابن عساكر.

**نشأته وتعلمه:** ولد رحمه اللّه في ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة، ورحل به والده إلى العراق سنة أربع وثلاثين فأسمعه بها، وسمع من جده زين الأمناء، والموفق بن قدامة المقدسي، والمجد محمد بن الحسين القزويني، وأبي القاسم بن صصرى.

وأجاز له المؤيد الطوسي، وأبو روح عبد المعز الهروي، وأبو محمد القاسم بن عبد اللّه الصفار، وعبد الرحيم بن سعد السمعاني.

---

(*) ترجمته في: ملء العيبة لابن رشيد ٥:١٤٥، العقد الثمين ٥:٤٣٢، لحظ الألحاظ ٨١، معجم الشيوخ للذهبي ١:٣٩٤، التحفة اللطيفة للسخاوي ٢:١٧٦، الأعلام للزركلي ٤:١١.





وجَماعةٌ بدمشق والقاهرة والإسكندرية، وخَلْقٌ ببغداد.

وسمع منه: الرضي بن خليل المكي، والعلاء بن العطار، والقطب الحلبي، والجمال المطري، وخَلْقٌ كثير.

**رحلاته:** رحل إلى بغداد مع والده وحج منها سنة خمس وثلاثين، ثم رجع إلى الشام ونال بها الرتبة العليا والجاه العظيم عند السلطان، وكذلك دخل مصر فسكن القاهرة ودمياط وشارك في الجهاد ضد الفرنسيس.

ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكة أربعين سنة، وكان شيخ الحجاز في وقته.

**مؤلفاته:**

- اتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر، تحت الطبع.
- فضائل أم المؤمنين السيدة خديجة رضي اللّه عنها.
- جزء تمثال نَعْل النبي ﷺ.
- غزوة دمياط.
- أحاديث عيد الفطر.
- جزء فيه أحاديث فضل رمضان.

- جزء في جبل حراء.

- جزء في أحاديث السفر.

كما أن له نظمٌ بديع[1].

## أقوال العلماء فيه:

- قال الذهبي: العلامة الزاهد أمين الدين أبو اليمن الدمشقي.

- وقال عنه الفاسي: كان ثقة فاضلاً، عالماً جيد المشاركة.

- وقال ابن رُشَيد: صاحب دينٍ وعبادة وإخلاص، وكل من يعرفه يُثني عليه.

- وقال ابن فهد المكي: الإمام العلامة الحافظ الزاهد، أمين الدين الدمشقي.

**وفاته:** توفي رحمه الله في شهر جمادي الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ودفن بالبقيع.

(١) انظر نماذج منه في: ملء العيبة لابن رشيد ٥:١٩٣-٢٢١.





قال محمد بن عدي المِنقريِّ: حدثني سعيد بن الحسن التُّسْتَري -بتُسْتَر-، أخبرنا أحمد بن محمد الفزاري، قال: قال أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين، قال أبو عبد الله إسماعيل بن أبي أُويس -واسم أبي أُويس عبد الله بن عبد الله بن أُويس ابن مالك بن أبي عامر الأصبحي، ثم القرشي، ثم التيمي، ابن أخت مالك بن أنس الإمام -: كانت نَعْلُ رسول الله ﷺ التي حُذِيَتْ هذه النَعْل على مِثالِها عند إسماعيل- يعني بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة المخزومي-.

قال إسماعيل: فأمر أبي أبو أُويس الحَذاءَ، فَحذا مِثالَ هذه النَعْل بحضرته على مِثَال نَعْلِ رسول الله ﷺ، مِثلهَا سَواءً ولها قِبالان.

[٣] وحدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المديني -من لفظه بحرم الله- رحمه الله، قال: وحدثني أبو القاسم بن محمد -قِراءةً مني عليه غير مَرةٍ- وحَذوتُ هذه المِثَال على مِقدار نَعْلٍ حَذاهُ لي بيده على مِقدار نَعْلٍ كانت عنده، وناولنيها.

قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي الأُويسي -قِراءةً مني





عليه غير مَرةٍ- وحَذوتُ هذه النَعْل على مِقدار نَعْلٍ كانت عنده، وناولنيها.

قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن بشكوال -قِراءةً عليه- وحَذوتُ هذا المِثال على مِثَال نَعْلٍ كانت عنده -ومنها نَقلتُ هذا- وناولنيها.

قال: أخبرنا الإمام أبو بكر بن العربي، وحَذوتُه على صِفة نَعْلٍ كانت عنده.

قال: حدثنا الحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرُّمَيْليّ -لفظاً- وحَذوتُ على مِقدار نَعْلٍ كانت عنده، أخبرنا الشيخ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر ابن إسحاق البخاري الحافظ -بمصر- وحَذوتُ على مِثاله.

قال: قال لي محمد بن الحسين الفارسي: حَذوتُ هذه النَعْل على مِقدار نَعْلٍ كانت عند محمد بن جعفر التميمي، وذكر أنه حَذا على نَعْلٍ كانت لأبي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله -بمكة-.

[٢/أ] أخبرنا أبو محمد إبراهيم بن سهل، حدثنا أبو يحيى بن أبي مَسَرَّة، أخبرنا ابن أبي أُويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، قال: كانت نَعْلُ رسول اللّه ﷺ التي حُذِيَتْ هذه النَعْلُ عليها عند إسماعيل بن إبراهيم بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة المخزُومي.

قال إسماعيل بن أبي أُويس: فأمر أبي أبو أُويس حَذّاءً فحذا على مِثَال نَعْلِ رسول اللّه ﷺ ولها قِبَالان -موضع النقطتين-(١).

قال إسماعيل: وإنما صارت نَعْلُ رسول اللّه ﷺ إلى إسماعيل بن إبراهيم -فيما بلغنا ممن نثق به- من أجل أنها

---

(١) قال الزين العراقي في "**ألفيته**" في السيرة النبوية:

**ونعله الكريمة المصونة ... طوبى لمن مس بها جبينه**
**لها قبالان بسير وهما ... سبتيتان سبتوا شعرهما**
**وطولها شبرٌ وأصبعان ... وعرضها مما يلي الكعبان**
**سبع أصابع وبطن القدم ... خمس وفوق ذاست فاعلم**
**ورأسها محدد وعرض ... بين القبالين ضبطهما**
**وهذه مِثال تلك النعل ... وذرعها أكرم بها من نعل**





كانت عند عائشة رضي اللّه عنها زوج النبي ﷺ، ثُمَّ صارت من قِبَلِ عائشة رضي اللّه عنها إلى أُختِها أُم كُلثُوم بنت أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه. وكانت أُم كُلثُوم عند طلحة بن عُبيد اللّه بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فَقُتِل يوم الجمل. [فخلف على أم كُلثُوم عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة المخزومي](١)،(٢) وهو جَدُّ إسماعيل الذي كانت النعلُ عنده(٣). فمن قِبَل ذلك صَارت إليه نَعلُ رسول اللّه ﷺ.

---

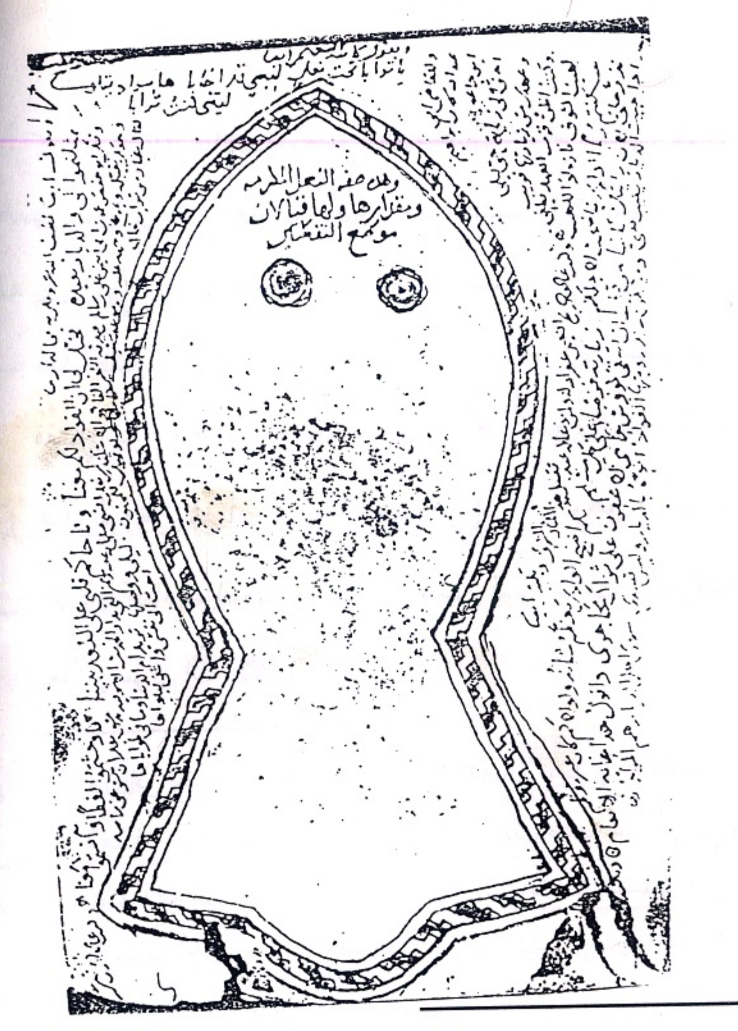
(١) قال ابن المقري في "**فتح المتعال بمدح النعال**" بعد إيراده لهذه الرواية: "هكذا رأيت بخط ابن فهد المكي؛ الذي خلف طلحة على أم كلثوم هو عبد اللّه بن عبد الرحمن، والذي في نسخة ابن عساكر التي قرأها السيوطي وكتب عليها بخطه السخاوي والديمي وغير واحد، أنه عبد الرحمن لابنه عبد اللّه، واللّه أعلم.

ثم وقفت بعد هذا بمدة على خط السراج البلقيني، وفيه أن الذي خلف طلحة على أم كلثوم، هو عبد اللّه بن عبد الرحمن. فتعين أنه الصواب، وأن غيره سهو، واللّه أعلم". انتهى.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط بالأصل واستدرك من: "**فتح المتعال**".

(٣) قال ابن العربي فيما نقله عنه ابن المقري في "**فتح المتعال**": "هذا غريب

==




= =

من حديث مالك لم أورده إلا من هذا الوجه، ولأجل اعتماد هؤلاء الأئمة هذا المثال، قدمته على غيره و لم يحددوه بطول ولا عرض اعتماداً منهم على المشاهدة والمناولة، لأن كل واحد يناول المثال لمجازه فيحتذى عليه.

فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لأنه من أمين لأمين، وأصل الجميع مأخوذ من نعل النبي ﷺ كما سبق فهو برواية العدل عن العدل". انتهى منه.





[٤] أخبرنا الحسين بن المبارك، أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو محمد بن أحمد، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل، حدثني محمد. [٣/أ]

قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: أخبرنا عيسى بن طَهمان، قال: **"أَخْرج إلينا أنس بن مالك نَعْلين لهما قِبالان.**

**قال ثابت البُنَاني: هَذِه نَعْلُ النبي ﷺ"**[(١)].

[٥] أخبرنا الشيخ أبو القاسم الحسين بن هبة اللّه بن محفوظ -قراءةً عليه- رحمه اللّه، أخبرنا القاضي أبو الحسن بن محمد بن يحيى بن علي القرشي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن الحسن بن الحسين السُلمي، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر المُعدِل، أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس المَيَانجي، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي، حدثنا مسروق ابن المرزبان، حدثنا ابن أبي زائدة، عن الأعمش، عن شقيق،

---

(١) البخاري ٤:٦٧ (٥٨٥٨).

عن حُذيفة: **"أن النبي ﷺ صلى في نَعْليه"**[١].

[٦] أخبرنا جدي رحمه اللّه تعالى، أخبرنا عمي رحمه اللّه، أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن، أخبرنا أبو سعدٍ محمد بن عبد الرحمن الجنزروذي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، حدثنا أبو سعيد -وهو القواريري-، حدثنا أبو أحمد الزُبيري، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عمن سمع عمرو بن حُريث.

يقول: **"رأيت النبي ﷺ يُصلي في نَعْلين مَخْصُوفتين"**[٢].

أخرجه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في **"سننه"**[٣]، عن أحمد بن علي بن سعيد، عن عُبيد اللّه بن عُمير القواريري.

---

(١) معجم الشيوخ لأبي يعلى ص٣٢٢ حديث (٢٩٥).

(٢) مسند أبي يعلى ٣:٤٦/٤٧ (١٤٦٥/١٤٦٦).

(٣) السنن الكبرى ٥:٥٠٦ (٩٨٠٣).



[٧] أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن المبارك بن أحمد الواسطي المقريء -العبد الصالح قِراءةً عليه- رحمه اللّه، أخبرنا أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحافظ، أخبرنا محمد بن ذاكر بن محمد الحُرقي -بقراءته عليه-، أخبرنا الحسن بن أحمد القاري، أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب/، [٣/ب] أخبرنا علي بن عمر الحافظ، أخبرنا أبو بكر يعقوب بن إبراهيم البزاز، حدثنا العباس بن يزيد، حدثنا غسان بن مُضر، حدثنا أبو سلمة.

قال: **"سأَلتُ أنس بن مالك، قلت: أكان رسول اللّه ﷺ يُصلي في النَعْلين؟**

**قال: نعم"**.

قال أبو الحسن الدارقطني: هذا إسنادٌ صحيح[١].

[٨] أخبرنا الشيوخ: أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي، وأُم المؤيد زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن، وشيخُ القُضاة أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل

---

(١) سنن الدارقطني ١:٣١٦ (١٠)، المسند للإمام أحمد ٣:١٦٦ (١٢٢٨٨).

الأنصاري -من دمشق-.

قالوا: أخبرنا الإمام أبو عبد اللّه محمد بن الفضل الفراوي -في إذنه-، قال: أخبرني جدي الإمام أحمد بن محمد الصاعدي، أخبرنا الفقيه أبو سعد أحمد بن عيسى، حدثنا أبو محمد الفارسي، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الخطيب، حدثنا أبو الحسين يحيى بن محمد بن يحيى بن محبوب، حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا بكير بن محمد القرشي -بَصريٌ ثقةٌ-، حدثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت.

قال مَرّةً: عن أنس رضي اللّه عنه: أن النبي ﷺ أراد أن يَنْتَعِل، فقال له رجلٌ: دعني أَنْعَلكَ يارسول اللّه، فتركه.

فلما فرغ قال رسول اللّه ﷺ: **"اللهم إنه أَراد رِضَائي، فَارض عنه"**.

حديثٌ غريبٌ من حديث ثابت، تفرد به بُكير بن محمد.

[٩] وحدثنا إبراهيم بن الحاج -من لفظه-، قال: أخبرني القاسم بن محمد -رحمه اللّه-، قال: حدثني أبو جعفر أحمد ابن عبد المجيد -وكان شيخاً صالحاً ورعاً- قال: حَذوتُ هذا





المِثال لبعض الطلبة، فجاءني يوماً وقال لي: رأيت البارحة من بركة هَذه النَّعْل عجباً.

فقلت له: وما رأيت؟

قال: أصاب زوجي وَجعٌ شديدٌ كاد يُهلِكُها، فجعلتُ النَّعْل على موضع الوَجعِ وقلتُ: اللهم أرني بركة صاحب هذه النَعْل!

فشفاها اللّه للحين.

قال أبو إسحاق: قال أبو القاسم: ومما جُرِّبت من بركته؛ أن من أمسكه عنده متبركاً به، كان له أماناً من بَغْي البُغاةِ، وغلَبةِ العُداةِ، وحِرْزاً من كل شَيطانٍ ماردٍ، وعين كُلّ حَاسدٍ.

وإن أمسكتهُ المرأة الحامِلُ بيمينها وقد اشتد عليها الطَلْقُ ، تيسَّرَ أَمْرُها بحول / اللّه وقُوته. [٤/أ]

[١٠] أخبرنا الشيخ أبو طاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد المقدسي -رحمه اللّه قِراءةً عليه-، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد اللّه اللَّبانُ -قِراءةً عليه بأصبهان-، أخبرنا الحسن بن

أحمد بن الحسن، أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبد اللّه بن إسحاق الحافظ، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد بن فارس، أخبرنا يُونس بن حبيب بن عبد القاهر، حدثنا أبو داود سليمان بن داود، حدثنا عمر بن قيس، عن عاصم بن عبيد اللّه، عن عبد اللّه بن عامر بن ربيعة، عن أبيه.

قال: كنت مع النبي ﷺ في الطَواف، فانقطعت شِسْعَةٌ. فقلت: يارسول اللّه! ناولني أصلحه.

فقال ﷺ: **"هذه أثَرةٌ، ولا أُحِبُ الأَثَرة"**[١].

**الشِّسْعُ:** أحَدُ سُيور النَّعْل، وهو الذي يُدخله المُنتَعِل بين أصبعيه، ويُدخل طرفه في النقب الذي في صدر النَّعْل المشدُود في الزِمام.

**والزِمامُ:** السَّيرُ الذي يُعْقَد فيه الشِّسعُ[٢].

---

(١) مسند الطيالسي (منحة المعبود) ٢: ١٢٠ (٢٤٢٦).

(٢) النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٧٢، مادة: "شسع".





**والأَثَرَةُ:** بفتح الهمزة والثاء -الإسم من الإيثار- آثر يُؤثِرُ: إذا أَعْطى.

**والأثرة:** الاستِئْثارُ، وهو الإنفراد بالشيء[١].

فكأنه كره ﷺ أن ينفرد أحدٌ بإصلاح نَعْله، فَيحُوز فَضِيلة الخدَم، ويكون له بِمَثابة الخَادِم، ويكون له ﷺ ترفع المَخدُوم على خادمه.

كره ذلك لتواضعه ﷺ، وعدم تَرفُّعِه على مَنْ صَحِبه ﷺ.

ويُؤيده ؛ ما روي أنه ﷺ؛ أراد أن يمتهن نفسه في شيء، فقالوا: نحن نكفيك رسول اللّه.

قال ﷺ: **"قد عَلمتُ أنكم تكفُوني، ولكن أكرَه أن أتميز عليكُم. فإن اللّه يكرَهُ مِن عَبدِهِ أنْ يَراه مُتميزاً بين أصحابه"**[٢].

---

(١) المصدر السابق ١: ٢٢، مادة: "أَثَرَ".

(٢) المقاصد الحسنة للسخاوي ص٢١٠، حديث (٢٤٧) رواية عن المصنف.

صلى اللّه عليه وسلم وشرف وكرم.

فاللّه أعلم أراد ذلك ﷺ، أم لا!، وإنما شرحناه على مُقتضى اللغة، واللّه أعلم.

وقوله ﷺ: **"ستـرون [بعدي] أثرةً"**[1]، وهو: الاسم من الإيثار، أي: ترون استئثاراً عليكم واستبداداً بالحظ دونكم. وكم بين من يُؤثر على نفسه غداً بخصائصه، وبين من
[٤/ب] يستأثر/ بحق غيره عند السَّعة.

**يقال:** آثرتُ الرّجُلَ بالشيء أُوثرهُ إيثاراً، واللّه سُبحانه أعلم.

[١١] أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأندلسي -من لفظه رحمه اللّه-، قال: أنشدني محمد بن عبد اللّه القُرطبي -بسبته-، وأبو زكريا يحيى بن أبي بكر العَبْدريُ -بتلمسان-، قالا: أنشدنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن التُجيبي، قال: أنشدنيها صَاحبُنا أبو محمد عبد اللّه بن خلف

---

(١) البخاري ٤:٣١٣ (٧٠٥٧).





ابن سعادة الداني المقريء -لفظاً بالإسكندرية-، قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعد الخير البلنسي لنفسه:

**يا مُبصراً تِمْثَال نَعْل نَبيه**
**قَبِّلْ مثال النَعْل لا مُتكبرا**
**وأعكف به فلطالما علقت به**
**قَدَمُ النبي مروحاً ومُبكرا**
**أو ما ترى أن المحب مُقَبلٌ طلـ**
**لاً وإن لم يُلف فيه مخبرا**

[١٢] وأنشدني أيضاً، قال: سألتُ شيخنا الأديب الحافل أبا أمية إسماعيل بن سعد السعود بن عفير رحمه اللّه تذييل أبيات أبي الحسن بن سعد الخير المذكورة، فأجاب إلى ذلك وأنشدنيها بأشبيلية سنة أربع وثلاثين:

**ولرُبما ذكر المُحب حبيبه**
**بشبيهه فغدا له متصورا**
**أو ما رأيت الصحف يُنقل حُكمها**
**فيوافق المتقدم المتأخرا**
**والمرء يهوى بالسماع ولم يكن**
**مجلي الذي قد هام فيه مبصرا**

ويظن حين يرى اسمه في رُقْعة

أن قد رأى فيها الحبيب مصورا

لاسيما في حق نعل لم تزل صو

ناً لأخمص خير من وطيء الثرا

فعساك تَلثُم في غدٍ من لثمها

كأس النبي إذا وردت الكوثرا(١)

وقد سألني الشيخ الإمام أبو إسحاق بن محمد بن إبراهيم السُلمي أن أنظم في المعنى شيئاً، وكان قد جمع في ذلك مُؤلفاً صغيراً جمع فيه نظم جماعة من الشعراء والأدباء والفضلاء، فأجبتُ سؤاله.

وقُلتُ: (٢)

---

(١) زاد ابن المقري في "**فتح المتعال**" بيتاً ذكر أنه رآه في هذا التذييل ولم يذكره المصنف:

**صلى عليه الله ربي دائماً  مالاح نجم في السماء وأزهرا**

وقال عقبه: "لعله تذييل لهذا التذييل" انتهى منه.

(٢) انظر هذه الأبيات مع اختلاف في ترتيب بعض أبياتها في: "**ملء العيبة**" لابن رُشَيد ٥:٢١٨/٢٢٠.





يا مُنشداً في رسم ربع خال

ومناشداً لدوارس الأطلالِ

دَع ندب آثار وذكر مآثر

لأحبة بانوا وعصر خالِ

والثم ثرى الأثر الأثير فحبذا

إن فُزت منه بلثم ذا التمثالِ

أثرٌ له بقلوبنا أثرٌ بها [٥/أ]

شغل الخلي بحب ذات الخالِ

قَبِّلْ -لك الإقبال- نعلي أخمصٍ

حل الهلال بها مَحل قِبال

ألصق بها قلباً يُقلبه الهوى

وَجْداً على الأوصابِ والأوجالِ

سَتُبل حَرَّ جوى ثوى بجوانح

في الحب ما جنحت إلى الإبلالِ

صافح بها خَدّاً وعفر وجنةً

في تربها وجْداً وفرط تغال

يا شبه نعل المصطفى نفسي الفدا

لمحلك الاسمى الشريف العالي

هملت لمرآك العُيون وقد نأى

مرمى العَيان بغير ما إهمالِ

وتذكرت عهد العقيق فناثرت

شوقاً عقيق المدمع الهطالِ

وصبت فواصلت الحنين إلى الذي

في الحب بالي منه في بلبالِ

أذكرتني من لم يزل ذكري له

يعتادُ في الإبكار والآصالِ

أذكرتني قَدَماً لها قَدمُ العُلا

والجود والمعروف والإفضالِ

ولها المفاخِر والمآثرُ في الدُنا

والدِين في الأقوال والأفعالِ

لو أن خَدّي يُحتذى نَعْلاً لها

لبلغتُ من نيل المُنى آمالي

أو أنّ أجفاني لموطيء نَعْلها

أرضٌ سَمت عِزّاً بِذا الإذلالِ





**آخر ما ورد في المخطوط:**

عزت بحمد اللّه وعونه وحسن كلائته وتوفيقه وصونه، ووافق الفراغ من تعليقها في يوم الأربعاء تاسع شهر رمضان المعظم سنة أربع عشرة وتسعمائة بمدينة قوط حرسها اللّه.

علقها لنفسه ولمن شاء اللّه من بعده العبد الفقير أحمد بن محمد بن صالح بن حسن بن محمد بن صالح غفر اللّه له ولوالديه ولجميع المسلمين.

وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## فوائد علقها مالك النسخة الخطية[1]:

ويقول أبو المفاخر عبد القادر محمد النعيمي لطف اللّه عزوجل به في الدارين أيضاً: قال الصلاح الصفدي في "الوافي"[2] في ترجمة محمد بن رُشَيد السبتي: وله أبيات كتبتها على حذو نعل النبي ﷺ بدار الحديث الأشرفية:

---

(١) هو: العلامة المؤرخ عبد القادر بن محمد النُعيمي، ولد سنة ٨٤٥هـ، كان أحد نواب القضاة الشافعية، توفي سنة ٩٢٧هـ ترجمته في: "**الكواكب السائرة**" ١:٢٥٠.

وجدت بآخر المخطوط ما نصه:

**(فائدة)** وجدت بخط الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدين، قال: وجدت بخط الحافظ أبي طاهر السّلفي على ظاهر جزء: سمعت أبا المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأسدي (بأبهر) يقول: سمعت أبا الفضل ابن الجوهري المصري ينشد بمكة في مجلس وعظه في المسجد الحرام مقابل الكعبة:

**هذه دارُهم وأنت محبٌ ... ما وقوف الدموع في الآماقي**
**وكثيراً رأيت أفنية الدور ... وبها مصارع العشاق**

انتهت الوجادة، وكتب مالكه عبد القادر بن محمد النعيمي عفا الله عنه. انتهى.

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ٤:٣٨٦.





**هنيئا لعيني قد رأت نعل أحمد**
**فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي**
**وقبلته أشفي الغليل فزادني**
**فيا عجباً زاد الظمأ غليلي**
**ولله ذاك اليوم عيداً ومعلماً**
**بمطلعه أرخت ساعد أسعدي**
**عليه صلاة نشرها طيب كما**
**يحب ويرضى ربنا لمحمدي**

انتهى كلامه.

ويقول النعيمي أيضاً لطف اللّه عزوجل به في الدارين: رأيت في تاريخ والد شيخنا الأسدي الشهير بابن قاضي شهبة رحمه اللّه تعالى في سنة خمس عشرة وستمائة بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة، وهو من بَيْتٍ مَشْهُورٍ روى منهم جماعة، ومنهم خطباء وعلماء، وحصل جملة من الكتب النفيسة واتصل بخدمة الأشرف.

انتهى ملخصاً.

ثم قال: وكانت معه فردةُ نعل النبي ﷺ ورثه عن آبائه،

والأمر فيه معروف، فإن ابن السمعاني ذكر أنه [رأى هذه][١] النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبي الحديد [سنة ست] وثلاثين وخمسمائة، وكان الأشرف يُقَرِّبُهُ لأجله [ويؤثر أن يشتريه] منه، ويَقِفَهُ في مكان يُزار فيه. فلم يسمح بذلك، وسمح بأن يقطع له منها قطعة، ففكر الأشرف أن الباب يُفْتَح في ذلك، فامتنع من ذلك، ثم رتبه الملك الأشرف بمشهد الخليل المعروف بالذهباني، بين حران والرقة، وقرر له معلوماً، فأقام هناك حتى توفي في ربيع الأول وأوصى بالنعل للأشرف، ففرح به وأقره بدار الحديث الأشرفية.

**قلت:** ولم يزل بدار الحديث إلى الفتنة التمرية، فأخذه تمرلنك، وأخذ الفردة الأخرى من المدرسة الدماغية، وكان العلامة بدر الدين ابن مكتوم رحمه الله تعالى يقول: إن التي في الأشرفية اليسار، والتي في الدماغية اليمين، وكانت الشهرة

(١) طمس بالأصل، وما أثبت من "الوافي بالوفيات" للصفدي.





للتي في الأشرفية فشهر مكانها وعفى مكان الأخرى، فأخذ تيمورلنك الفردتين ولا قوة إلا بالله. **انتهى كلام الأسدي**[١].

ويقول أيضاً لطف الله عزوجل به في الدارين:

**تمثلتموا لي والديار بعيدةٌ**
**فخيل لي أن الفؤاد لكم مُغْنا**
**وناجاكم قلبي على البعد بيننا**
**فأوحشتموا لفظاً وآنستموا مَعْنا**[٢]

وكتبه عبد القادر(...)[٣].

وقال أبو حفص عمر بن أبي اليُمْن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الفاكهي الإسكندري [عند رؤيته][٤] نعل النبي

(١) الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ٢:٢٢٧.

(٢) هذا الشعر يوافق ما يروى عن ابن خلكان في قوله:

**تمثلتم لي والديار بعيدة — فخيل لي أن الفؤاد لكم معنى**
**وناجاكم قلبي على البعد والنوى — فأوحشتم لفظاً وآنستم معنى**

(٣) طمس بالأصل.

(٤) ساقطة بالأصل، والسياق يقتضيها.

ﷺ التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق، بعد أن كشف عن رأسه وجعل يُقَبِّلهُ ويمرغ رأسه وجهه عليه ودموعه تسيل:

**ولو قيل للمجنون: ليلى ووصلها**

**تريد أم الدنيا وما في طواياها**

**لقال: غبارٌ من تراب نِعَالها**

**أحبُّ إلى نفسي وأشفى لبلواها**

ويقول كاتبه النعيمي أيضاً:

**يا تراباً تحت نعل النبي أجابا**

**هاسواد يتلو ليتني كنت تُراباً**

وللقاضي أبي عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن جماعة:

**أحن إلى زيارة حي ليلى**

**وعهدي من زيارتها قريب**

**وكنت أظن قرب العهد يطفي**

**لهيب الشوق فازداد اللهيب**

وكتب عبد القادر محمد النعيمي غفر اللّه له ولمن دعا له، عند تقبيل هذا المثال المشرف وبكيت أيضاً:

**سكنتم رُبا الفؤاد فأضحت لأجلكم**

**زيارته فرضاً على كل مسلم**





**بكم أصبح الوادي يُعظم شأنه**

**ولولاكم كان غير معظم**

**نذرٌ علي لإن رأيتك ثانيا**

**من قبل أن أسقى كؤوس حمامي**

**لأعفرن على ثراك محاجري**

**وأقول هذا غاية الإنعام**

(...)

**إذا جئت الديار يطيب قلبي**

**ويسكن عند رؤيتها الفؤاد**

**أنوهُ بالديار وليس قصدي**

**سوى أهل الديار هم المراد**

# قائمة المراجع


- **أخلاق النبي ﷺ وآدابه.** لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق أحمد موسى، الطبعة بدون، الناشر مؤسسة الأهرام القاهرة.
- **ألفية السيرة النبوية** للزين العراقي. مخطوط بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة.
- **الجامع الصحيح للبخاري.** تحقيق محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، الناشر المطبعة السلفية القاهرة.
- **الدارس في تاريخ المدارس.** للنعيمي الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- **السنن الكبرى للنسائي.** تحقيق عبد الغفار البنداري، سيد كسروي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.







- **الشمائل المحمدية للترمذي.** تحقيق عزت الدعاس، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ، الناشر دار الحديث بيروت.
- **الكواكب السائرة للغزي.** تحقيق جبرائيل جبور، الطبعة بدون، الناشر دار الفكر بيروت.
- **المسند للإمام أحمد.** الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، الناشر مؤسسة التاريخ العربي بيروت.
- **المقاصد الحسنة للسخاوي،** تحقيق محمد عثمان الخشت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، الناشر دار الكتاب العربي ببيروت.
- **النهاية في غريب الحديث** لابن الأثير. تحقيق طاهر الزاوي، محمود الطناحي، الناشر المكتبة العلمية بيروت.
- **الوافي بالوفيات للصفدي.** باعتناء إحسان عباس، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، الناشر دار فرانزشتاينز بفيسبان.
- **مسند أبي يعلى الموصلي.** تحقيق حسين أسد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، الناشر دار المأمون بيروت.

- **مسند الطيالسي** (منحة المعبود). للساعاتي، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ، الناشر المكتبة الإسلامية بيروت.

- **معجم الشيوخ** لأبي يعلى الموصلي. تحقيق حسين أسد، عبده كوشك، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الناشر دار المأمون دمشق.

- **ملء العيبة لابن رُشيد.** تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الناشر دار الغرب الإسلامي.

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

